عزاء طويريج

(دراسة تأريخية)

الدكتور

ثامر مكي علي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

عبد الأمير عزيز القريشي

باحث إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Aza Towerig

Historical study of Towerig consolation

Dr. Thamer Maki Ali
Al-Mustansiriya University
faculty of Arts

Abd Al-Amir Al-Ghoreishi
Islamic scholar
Karbala studies and research center

Abstract

Many of us do not know the history of consolation Touirij Do dates back immediately after the incident or what? Does it presented condolences to the ban by the ruling authorities? And why?

So we decided to find out the historical roots of this event the millions, and how immortalized over the years, although the authorities have to prevent the ruling, as it represents a real threat to their survival, as well as adherence to Al_husin Covenant and loyalty to them.

Consolation Touirij remains procession spontaneously and very influential, where different strata of society with the participation of the diversity of social, scientific, cultural, economic and political persuasions, the cleric and the worker and professor and doctor, teacher and politician, and the poor and the rich, which indicates the depth of their loyalty without manufactures, and Karbala have seen in the past Last broad participation by Muslims in Asia, Africa and Europe and America, as he shared some of the non-Muslims of Christ, to remember Imam Hussein in the tournament and the values of sacrifice.

عزاء طويريج

(دراسة تأريخية)

الدكتور
ثامر مكي علي
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

عبد الأمير عزيز القريشي
باحث إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الملخص

كثير منا لا يعلم تاريخ عزاء ركضة طويريج هل يعود تاريخه بعد واقعة الطف مباشرة ام ماذا؟ وهل تعرض ذلك العزاء إلى المنع من قبل السلطات الحاكمة؟ ولماذا؟

لذلك ارتأينا معرفة الجذور التاريخية لهذه التظاهرة المليونية، وكيف خُلدت على مر السنين، على الرغم من منع السلطات الحاكمة لها، لما تمثله من تهديد حقيقي لبقائها، لان الامام الحسين عليه السلام قدوة لكل العاملين على إقامة حكم الحق والعدل والحرية، فضلاً عن تمسك الحسينيون بالعهد والولاء لإمامهم. ومن اهم طرق بقاء الثورة الحسينية هو إقامة الشعائر كما وردت عن الائمة عليهم السلام بشكل يتناسب مع ظروف العصر الذي تقام فيه، بشكل لا يؤدي إلى هتك حرمة مذهب اهل البيت عليهم السلام او تشويه مبادي الثورة الحسينية. يبقى عزاء ركضة طويريج موكباً عفوياً ومؤثراً جداً، حيث يشارك فيه مختلف طبقات المجتمع بفئاته الاجتماعية كافة منها والعلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فإن يشارك فيه رجل الدين والعامل، والأستاذ والطبيب، والمعلم والسياسي، والفقير والغني، مما يؤشر على عمق ولائهم من دون تصنع، وشهدت كربلاء في الأعوام الأخيرة مشاركة واسعة من قبل مسلمي آسيا وافريقيا واوربا وأمريكا، كما شاركهم بعض من غير المسلمين من مسيح وصابئة، ليتذكروا في الامام الحسين عليه السلام قيم البطولة والتضحية، لذلك يمكن القول إن الثورة الحسينية فريدة في ابجدياتها ومؤثرة في انعكاساتها، وإنها قد أحدثت انقلاباً فكرياً ثورياً نضالياً مدوياً على مر العصور، ولم يقتصر تأثيرها على المسلمين من رجال الفكر والثقافة والادب والسياسة فحسب بل تعداه إلى ذوي الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية والبوذية وهذا يدل على عظمة الثورة التي قُدر لها الخلود.

المقدمة

مما لا خلاف فيه أن هناك تلازما مصيريا بين الإسلام المحمدي الأصيل وبين الحسين عليه السلام حتى صارت الدعوة إلى الإسلام هي الدعوة إلى الإمام الحسين عليه السلام عينها، وبالعكس أضحت أفكار العداء والمواجهة للإسلام هي مواجهة القضية الحسينية عينها ومعاداتها وبالعكس، وأصبح بقاء الإسلام وديموميته بعد كربلاء مرتبطاً ارتباطاً مصيرياً بعاشوراء الحسين عليه السلام، لقد ضرب النهج الحسيني بعد عاشوراء جذوره في الأعماق فتسيد الموقف وبسط نفوذه على مساحة الزمان والمكان كلاً إلى قيام الساعة، لقد غدا الحسين عليه السلام قدوة للثائرين بالحق والناشدين للحرية، وكل نهضة إسلامية حقة تجد نفسها امتدادا لثورة الحسين عليه السلام حتى أن نهضة الإمام الحجة عجل الله فرجه المرتقبة ما هي إلا امتداد لنهضة الحسين عليه السلام وتؤكد هذا الامتداد بشعار (يا لثارات الحسين عليه السلام).

إن قداسة الإمام الحسين عليه السلام ومكانته السامية التي احتلت مكانها في ضمير ووجدان الأمة هي التي أسبغت على عاشوراء كل هذه القداسة وهذه الرمزية في الزمان (كل يوم عاشوراء)، وهي التي نشرت كربلاء على كل ارض عنوانا أبديا خالدا لميدان انتصار الدم على السيف فأنتجت (كل ارض كربلاء) ولولاه عليه السلام وبطلة كربلاء عقيلة الطالبيين لكانت واقعة الطف بكل ما غصت به من المصائب والآلام مأساة يذكرها الذاكر فيأسف لها كما يأسف لكثير من وقائع التأريخ المفجعة.

إن واقعة كربلاء المقدسة بعظمتها الفريدة من كل نواحيها ولكل أبطالها وبطولاتها إنما استمدت خصائصها من الخصائص التي تميز بها واحتواها صانع ملحمتها سيد الشهداء وأبو الثوار أبو عبد الله الحسين عليه السلام فكان الحدث التأريخي الذي لا يرقى إليه أي حدث آخر في مستوى تأثيره، وغدا كل طاغية من أعداء الإسلام بعد عاشوراء يجد نفسه في مواجهة الحسين عليه السلام، فهو يرتجف خوفا من الحسين عليه السلام، بل تنقبض أنفاسه من ذكر قبر الحسين عليه السلام وقد كان ولا يزال هذا القبر المقدس يتعرض لأشرس الهجمات ومحاولات الطمس من قبل الطغاة، فلا يزداد إلا علوا وشموخا وما انفك الأئمة الأطهار عليهم السلام يحثون الأمة للارتباط بالحسين عليه السلام والبكاء عليه وتهيج أحزان يوم الطفوف ويؤكدون تأكيدات واضحة صريحة على زيارة الحسين عليه السلام حتى مع التيقن من خطر انتقام السلطات الظالمة وعدّوا زيارته واجبة مفترضة مأموراً بها وأنها لا تترك للخوف وبينوا كذلك عليهم أفضل الصلاة والسلام، مقدار الأجر والثواب الذي يناله زائر الحسن عليه السلام.

قال الامام الصادق عليه السلام: ﴿**من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل**﴾[1]. وقال الامام الصادق عليه السلام ايضاً: ﴿**إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم**﴾[2]، وقال الامام الصادق عليه السلام ايضاً: ﴿**من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه كأنما قتل معه في عرصته**﴾[3].

وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**من زار الحسين عليه السلام وجبت له الجنة**﴾[٤]. وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحط بدمه بين يديه عليه السلام**﴾.

وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت أنفاسهم عليه حسرات**، قلت: وما فيها، قال عليه السلام: **من أتاه تشوقا كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة واجر ألف شهيد من شهداء بدر واجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.**

فان مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مد بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير ان يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوار الحسين شوقا إليه، فلا يبقى احد يوم القيامة الا تمنى يومئذ انه كان من زوار الحسين عليه السلام﴾[٥].

((لذا فإن فاجعة كربلاء قد دخلت في الضمير الإسلامي آنذاك، وانفعل بها المجتمع الإسلامي بصفة عامة انفعالا عميقا، ولقد كان هذا كفيلا بأن يبث في النفس ما يدفعها إلى الدفاع عن كرامتها، وان يبعث في الروح النضالية الهامدة جذوة جديدة، وان يرسل في الضمير الشُّلْوِ هَزةً يحييه))[٦].

يقول الشاعر المسيحي بولس سلامة[٧] في الإمام الحسين عليه السلام (لو كان لنا حسينٌ كحسينكم لأقمنا في كل شبرٍ مأتماً)[٨]، وبما أن المأتم يمثل البعد الحي الذي يعايش هموم الناس وينطلق بهم إلى أعلى مستويات الرقي الإنساني من خلال بناء النفس الإنسانية الزكية ونقطة عطاء إنساني لا تحدها حدود، إضافة إلى تجسيد البعد العاطفي من خلال التأثر بشخصية إسلامية فريدة ضحت بكل ما تملك من المال والبنين والروح، من اجل إرساء مبادئ الحق التي جاء بها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اجل تثبيت العدالة التي جاء بها القرآن الكريم وجسدها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بروحه الطاهرة ودمه الزاكي من اجل أن تخلد القيم الإنسانية مدى العصور أمام الدنيا وزخرفها التي أطاحت بأسماء كبيرة ومؤثرة لاستسلامها لملذات الدنيا الفانية وإرادة الشيطان، لتبقى إرادة الخير هي العنوان الحقيقي لترتفع بصاحبها إلى مراتب الرفعة والسمو وهذا ما تجسد في ملحمة الطف، لذا نرى ذكرهم خلّد على مر العصور ومراقدهم تحولت إلى مصدر إشعاع فكري وحضاري وملاذٍ آمن لمن آمن بالله واليوم الآخر ومدرسة يرتشف من عذب نميرها من يريد أن يتعلم المبادئ الحقة وينعش روحه وينشط قلبه المرهق بآهات الحياة الدنيا ليبتعد بذلك من أمراض الذات والأنا ويطرد الأفكار الظلامية من صدره ليجد المرء نفسه أمام الحسين عليه السلام أمام نموذج رباني متألق ومتدفق ومعطاء لكل الإنسانية

مع كل يوم جديد مع كل تطور جديد حيث يولد من جديد ويعطي من جديد ويضحي من جديد ويخلد مع الله من جديد. ها هي الشعائر الحسينية المقدسة، تبقى تبعث التجديد والتجدد في كل عصر وزمان.

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الامتداد التاريخي لعزاء ركضة طويريج، من حيث أصل التسمية، والتأسيس وتتبع مسير العزاء من خروجه من قنطرة السلام حتى نهايته، اما المبحث الثاني فقد خصص لبحث حوادث عزاء ركضة طويريج من العام (١٣٣٠ هـ - ١٩١١م) حتى ثمانينات القرن العشرين، حيث تعرض عزاء ركضة طويريج إلى جملة من الحوادث المفجعة منها حادثة عام (١٣٢٨هـ - ١٩١٠م)، وحادثة عام (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) مع سلطات الاحتلال البريطاني، كما بحث فشل محاولات ياسين الهاشمي منع نزول العزاء خلال توليه منصب رئاسة الوزارة العراقية عام (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م)، وفاجعة عام (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) التي ذهب ضحيتها أكثر من (٣٣) شخصاً وجرح أكثر من (٥٥) شخصاً، بينما درس المبحث الثالث عزاء طويريج خلال الحقبة من (١٤٠٠هـ-١٩٨٠/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، وناقش المحاولات الصدامية لمنع نزول العزاء من خلال إجراءاته التعسفية تجاه الجماهير المؤمنة، وأساليب البطش التي استخدمها لمنع الشعائر الحسينية، وتمكن النظام البعثي بقوة سلاحه من منع العزاء من المشاركة بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ليستمر هذا المنع إلى أوائل عام ٢٠٠٣م حيث تحدت الجماهير الحسينية ظلم السلطات الحكومية ونزلت للشارع لتعلن إقامة العزاء من جديد، الا ان خوف النظام المقبور من أصوات تلك الجماهير وهتافاتها الولائية التي هزت كل ضمير، مما جعل أزلام النظام يفقدون صوابهم فقاموا بتوجيه نيران أسلحتهم إلى صدور محبي الإمام الحسين عليه السلام فسقط العشرات بين شهيد وجريح واعتقل المئات.

وبعد سقوط النظام المقبور في نيسان ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م حاول تنظيم القاعدة إكمال ما بدأه ياسين الهاشمي وصدام المقبور في منع مشاركة المؤمنين في عزاء ركضة طويريج، عبر تسخير أعوانهم لتفجير أنفسهم القذرة على الزوار والمعزين فشهدت ظهيرة عاشوراء في العام ٢٠٠٤م أكثر من تفجير انتحاري على المواكب الحسينية، وذهب ضحية ذلك عشرات المؤمنين بين شهيد وجريح ومفقود، ومن مختلف الجنسيات. كما تم بحث انتشار العزاء إلى الدول الاسلامية المجاورة كإيران وسوريا والبحرين وغيرها.

المبحث الأول

الامتداد التاريخي لعزاء طويريج

أولاً: أصل التسمية

جاءت تسمية عزاء ركضة طويريج نسبة إلى المدينة التي انطلق منها، وهو قضاء الهندية احد أقضية محافظة كربلاء المقدسة، ويبعد عنها عشرون كم تقريباً شرقاً[٩].

ثانياً: التأسيس

لم نجد تأريخاً واضحاً لتأسيس هذا العزاء، فقائل يقول: إن العزاء أسس على عهد الشريف الرضي رحمه الله، وفي حدود اطلاعنا لم نجد سنداً لذلك، إلا ان الكرباسي في موسوعة دائرة المعارف الحسينية يقول: إن الشريف الرضي قدس سره[١٠] وفي عاشوراء سنة ٣٨٦ هـ، توجه على عادته إلى كربلاء ووقف على قبر جده الحسين عليه السلام وشاهد الجماهير المحتشدة عنده وقد ساورها الوجد والحزن والأسى على مصاب سيد الشهداء عليه السلام فهرع إليها مهرولاً، وارتجل مقصورته:

كربلاء لازلت كرباً وبلا
ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا
من دم سال ومن دمج جرى[١١]

ثم يذهب بالقول: هناك من يرى بأنه أنشد القصيدة في عرفة سنة ٤٠٥ هـ[١٢]، أما في ديوانه فلم يذكر تاريخ النظم واكتفى بالقول: ((كان بالحائر الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام))[١٣].

وكل هذا لايمكن اعتباره دليلاً على أن الشريف الرضي هو الذي أسس عزاء طويريج لعدم وضوح الشاهد، أما العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق القريشي فيقول: إن ثلة كبيرة من أهالي طويريج، كانوا ينظمون عزاءاً مواساة منهم لإمامهم الشهيد، يخرجون من مكانهم في الصباح الباكر مشياً على الأقدام، ويصلون كربلاء وقت الظهر. وهم ما بين نادب، وصارخ، ومعول وباكٍ، ومناد ولاطم، ومفجوع، وثاكل، يلطمون على صدورهم، ورؤوسهم، ويصرخون (يا حسين يا حسين) تلك الجماهير الغفيرة والمحتشدة جذبت القلوب وأحرقتها، وأسبلت الدموع وفجرتها فما أن لاح منهم سواد، وإذا بأهالي مدينة كربلاء تعلو أصواتهم يا حسين يا حسين، ويلطمون على صدورهم ورؤوسهم، يشاركونهم المصاب والخطب الجسيم، والرزء الذي بكت له الحور في الجنان، والحيتان في البحار، والطير في السماء، أجل حتى الصخر تفجر بكاءً، تفجر دماً على هذه الرزية[١٤].

أي المحاجر لا تبكي عليك دما
أبكيت والله حتى محجر الحجر[١٥]

ويؤكد الشيخ داعي الحق على: (سير هذا العزاء منذ أكثر من مائتي سنة حيث كان أهالي تلك المنطقة من الأعراب وأصحاب الخيام يشكلون هذا العزاء من المحل المتوسط بين كربلاء والحلة ويأتون بهذه الصورة وان كان اسم (عزاء ركضة طويريج) متأخراً عن أصل الموكب)[١٦].

ويروى أن السيد مهدي بحر العلوم قدس سره[١٧] يشترك فيه ويسير معه منذ البداية، تشجيعا منه للجمهور لتعظيم الشعائر الحسينية المقدسة بأي شكل، وأي شكل أفضل من أن يفقد الإنسان كل مظاهره الشخصية ويخرج حافي القدمين مكشوف الرأس، يلطم على صدره ووجهه، وينادي يا حسين يا حسين؟!

إنه أفضل طريق لإبراز الولاء والمحبة، لا يشوبه رياء أو عجب، فسأل البعض من السيد عن سبب اشتراكه معهم؟

فقال: (إني رأيت الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف مع هذا العزاء)[١٨].

ومثل ذلك ما قد حدث لبعض الثقات الأحياء من أهالي كربلاء المقدسة عن المرحوم الخطيب الحاج الشيخ هاشم رحمه الله انه كان يشترك في هذا العزاء، ويقول إن المرحوم العالم الكبير الحاج زين العابدين المازندراني رحمه الله[١٩] كان يشترك مع هذا العزاء، فسئل عن السبب؟

فأجاب بمثل جواب السيد بحر العلوم، وإنه رأى الإمام المهدي عليه السلام يشترك معهم[٢٠].

لذلك، تطور هذا العزاء الحسيني على شكل هرولة سريعة الجري، وأخذ ينظم لهذا الموكب الحسيني (عزاء طويريج) الآلاف من الناس حتى أصبح عدد المشتركين بهذا العزاء يناهز (المائة) ألف منهم أو (المائة والخمسين)[٢١] وآخر قال: إن هذا العزاء الشهير انطلق على ما هو عليه الآن حدود عام (١٣٠٠هـ -١٨٨٢م)مؤسسه العلامة السيد مرزة صالح[٢٢] بن السيد مهدي الكبير القزويني المتوفى عام ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م[٢٣].

نقل لي المفضال الحاج علاء الكتبي[٢٤] أن السيد القزويني رحمه الله المذكور أعلاه كان في صباح اليوم العاشر من المحرم من كل عام يقيم في داره مأتما كبيرا ويرتقي المنبر بنفسه بعد صلاة الصبح ويقرأ قصة مقتل سيد الشهداء الحسين عليه السلام المروية عن السيد ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ في كتابه "الملهوف على قتلى الطفوف"[٢٥] وكان المجلس يزدحم بالمعزين الذين يزيد عددهم على العشرة آلاف وفي إحدى السنوات وعندما وصل السيد في القراءة إلى حادثة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ضج المجلس بالبكاء والعويل وفقد المعزون السيطرة على أنفسهم لهول المصيبة وعظمها وما جرى من مصائب ومحن على أبي عبد الله عليه السلام بشكل لا إرادي. عندها طلبوا من السيد رحمه الله التوجه إلى كربلاء المقدسة مشيا على الأقدام وتقديم التعازي لسيد الشهداء عليه السلام في ضريحه المقدس. فجيء بفرس وامتطى السيد القزويني رحمه الله جواده وانطلق ومن معه من المعزين إلى كربلاء المقدسة، وعند وصول الموكب إلى منطقة قنطرة السلام[٢٦] رُفِع آذان الظهر، فتوقف السيد ومعه الموكب وأدوا صلاة الظهر والعصر، بعدها رفع المعزون السيد صالح القزويني رحمه الله على الأكتاف وتوجهوا به صوب الإمام الحسين عليه السلام مخاطبين إياه مقدمين الاعتذار والتأخر عن النصرة[٢٧]، عندها انطلق السيد القزويني نحو مرقد سيد الشهداء عليه السلام.

وفي السنة الثانية أخذ المعزون بالتجمع في دار السيد القزويني منذ منتصف الليل عندها ينطلق السيد ممتطياً صهوة جواده وخلفه أهالي مدينة الهندية متجهين صوب كربلاء الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام واتخذ هذا المسير تقليدا سنويا حتى يومنا هذا، تطور هذا الموكب على شكل عزاء، حيث قام أهل كربلاء المقدسة والكثير من الزوار الوافدين إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام باستقبال عزاء ركضة اهالي طويريج عند قنطرة السلام حيث يتحدون معهم في عزاء واحد حتى يصلوا إلى المرقد الشريف، مرددين الشعارات الحسينية بحماس

راكضين ومهرولين بجموع هادرة، وبدأ يزداد الموكب عظمة وحشوداً إلى ان أصبح تظاهرة تقدر بمئات الآلاف واليوم اصبح بالملايين وخلال هذا العام ١٤٣٧هـ -٢٠١٥م وصل تعداد المشاركين بالعزاء بحدود خمسة ملايين.

وقد خلف السيد صالح في قيادة العزاء نجله العلامة السيد هادي القزويني (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م - ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، وبعد وفاة السيد هادي قاد الموكب نجله السيد جواد المتوفى ١٣٥٨هـ، وبعده أخوه المرحوم السيد مهدي المتوفى عام ١٣٦٦هـ، وجاء بعده دور العلامة السيد محمد ضياء السيد حسن السيد مرزا صالح القزويني المتوفى عام ١٣٧٥هـ، ومن بعده أخوه العلامة السيد رضا السيد حسن، ومن بعده فضيلة العلامة الجليل السيد محمد حسين نجل السيد هادي القزويني المتوفى عام ١٣٩٣هـ، ثم استقل قيادة العزاء السيد عبد العزيز القزويني، واليوم آلت قيادة هذا العزاء المهيب إلى السيد ثامر القزويني.

من جانبنا نرجح أن عمر العزاء يتراوح بين مائة وثلاثين سنة إلى مائة وأربعين، مما يعني أن السيد صالح هو المؤسس لهذا العزاء مع ملاحظة احتمالية أن العزاء قد أُسِس منذ عصور ولكن لم يكن بهذه الطريقة المألوفة اليوم، اذ إن جميع المعزين القادمين إلى كربلاء المقدسة من المنطقة الجنوبية من جهة النجف أو الحلة لا يجدون منفذا يوصلهم إلى كربلاء المقدسة إلا طريق قضاء الهندية (طويريج)، وان طريق النجف الحالي هو حديث عهد، تم افتتاحه عام ١٩٦٠م[٢٨].

وكان الزوار يقدمون إلى كربلاء في اليوم العاشر من المحرم على شكل زرافات مشيا على الأقدام وليس بطريقة الهرولة كما هو متعارف عليه اليوم ويرددون الأناشيد والهتافات الحسينية، وهذا يدفعنا بدرجة كبيرة إلى الاعتقاد بأن العزاء بوضعه الحالي قد أُسس على يد السيد القزويني والله العالم بحقائق الامور.

ثالثاً: مسير العزاء

كان ينطلق العزاء بعد صلاة الظهر والعصر من مشارف كربلاء عند قنطرة السلام متجهاً نحو مرقد ابن الحمزة[٢٩] (الشارع الموازي لشارع الجمهورية الحالي) مرورا بسوق الصفارين[٣٠] ويدخل في سوق العلاوي وسوق التجار ثم يدخل العتبة الحسينية عن طريق باب قاضي الحاجات ويخرج منها إلى صحن سيدنا العباس عليه السلام باتجاه سوق القيصريات[٣١] ثم سوق التجار الكبير ويقطع شارع الإمام علي عليه السلام فيدخل في سوق العباس عليه السلام (سوق الصاغة) حتى يصل إلى صحن العباس عليه السلام ويدخل من باب الإمام الحسن عليه السلام المواجهة للسوق، وعندها يخرج العزاء من باب قبلة العباس سائراً في شارع القبلة ويستدير باتجاه ساحة الإمام علي عليه السلام (البلوش) حتى يصل إلى المخيم الحسيني، ويتم هناك إحراق الخيام الرمزية المنصوبة تمثيلاً للواقعة، وفي هذا الموضع تكون نهاية عزاء الركضة.

ثم استبدل هذا المسار عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بأمر من سماحة مرجع الطائفة آنذاك الراحل

زعيم الحوزة العلمية المرحوم السيد محسن الحكيم الطباطبائي قدس سره[٣٢] بسبب الحادثة المؤلمة التي وقعت عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م حيث أرسل نجله الأكبر الشهيد السيد مهدي الحكيم رحمه الله ليتقدم المعزين وهم يسلكون المسار الجديد، حيث سلك العزاء شارع الجمهورية مارا بساحة الزهراء عليها السلام (الميدان القديم)[٣٣] فشارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام.

ثم يدخل العزاء إلى الصحن الحسيني المقدس من باب القبلة ثم يخرج من باب الشهداء، متوجها إلى مرقد العباس عليه السلام عن طريق شارع علي الأكبر عليه السلام ثم يدخل إلى الصحن عليه السلام من باب الإمام الحسن عليه السلام، احد أبوب العتبة العباسية المقدسة، إذ نهاية العزاء عند الخروج من باب قبلة الإمام العباس عليه السلام وتحديداً في شارع العباس عليه السلام.

وبعد إجراء التطوير وإزالة الأبنية وفتح الشوارع خلال فترة الثمانينات وما بعدها من القرن الماضي سلك العزاء طريق بين الحرمين حيث يخرج من باب الشهداء (العتبة الحسينية المقدسة) ويدخل إلى العتبة العباسية المقدسة من خلال باب الإمام الحسين عليه السلام وباب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، ثم يخرج العزاء من صحن العباس عليه السلام إلى المخيم الحسيني سالكا طريق شارع قبلة العباس عليه السلام فشارع الجمهورية فشارع المخيم، فيشتد العزاء حماسا ويتذكر المعزون كيف شبت نيران الحقد الأموي الباغي لتحرق مخيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وفرار بنات الوحي والرسالة.

حيث تنصب في الساحة المقابلة للمخيم الحسيني خيام رمزية مشابهة لخيام الحسين عليه السلام ويتقدم الموكب قبيل وصوله إلى هذا المكان جماعة من راكبي الخيول وعليهم ملابس حمر وصفر وعلى رؤوسهم الطرابيش وعلى صدورهم الدروع وبأيديهم السيوف والهراوات يمثلون بذلك جيش البغي الأموي فيصبون عليها الزيت ويضرمونها تشبيها للنيران اللاهبة التي أضرمتها جيوش (آل زياد وآل أبي سفيان) في خيام الحسين عليه السلام وجعلتها رمادا تذروه الرياح العاصفة في الفضاء الواسع العريض. وبعد أن تنتهي عملية حرق الخيام وسط آلاف من المشاهدين على السطوح والشرفات يدخل الموكب إلى المخيم الحسيني حيث خاتمة المطاف.

المبحث الثاني

حوادث عزاء ركضة طويريج
١٩١١م- ١٩٨٠م

تعرضت ركضة عزاء طويريج إلى حوادث عدة منذ تأسيسه حتى وقتنا هذا منها:

أولاً: حادثة عزاء عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م:

وقعت في حوالي عام (١٣٣٠هـ) حادثة اصطدام وذلك أثناء ورود عزاء الركضة إلى مدخل الصحن الحسيني الشريف حيث اصطدم بعزاء (السقاية) الذي كان يريد الخروج من الصحن الشريف وأطلقت بعض العيارات النارية، من دون ان يُصابَ أحد من كلا الطرفين وتلاشى عزاء (السقاية) واستمر عزاء ركضة (طويريج) حتى النهاية.

وكان ذلك الحادث من تدبير السلطة المحلية آنذاك لأنها قامت بالسماح لعزاء السقاية بالتواجد في الصحن الحسيني الشريف بالتزامن مع عزاء ركضة طويريج في مسيرته محاولةً اخماد هذه الشعلة المتوهجة وهيهات ذلك[٣٤].

ثانياً: حادثة عزاء عام ١٩١٧م:

كانت هذه الحادثة ذات أهمية كبيرة إذ تجلى فيها الصراع بين الحق والباطل وانتصر فيه الحق أيّما انتصار. ففي عام الاحتلال الأول ١٩١٧م كانت السلطة المحتلة الغاشمة قد بلغها أن عزاءً مهيبا وعظيما يعرف (عزاء ركضة طويريج) يخرج بمسيرته المشهورة المعهودة في اليوم العاشر من المحرم من كل عام فأخذت السلطة البريطانية المحتلة عند ذاك الاحتياطات العسكرية ظاهرها المحافظة على الأمن وباطنها الإخلال بمسيرة العزاء وأهانته.

وكانت القوة العسكرية التي بعثتها حكومة الاحتلال البريطاني تربو على المائتين (لوبي) أي (شرطي) بقيادة احد ضباطها وكان برتبة رقيب اول (سارجين ميجر).

وعند نزول عزاء الركضة كالتيار الجارف ظهرت بعض التصرفات العدوانية من القوة العسكرية الموجودة لفتت أنظار بعض أفراد العزاء من أهالي الهندية وكان منهم (يونس وارخيص) وكانا من المدربين في الجيش فهجموا على الضابط الانجليزي واحتضنوه وذهبوا به بعيدا عن خط مسيرة العزاء وأهانوه اهانة كبيرة تليق به وبأسياده دون أن يتعرض العزاء لأي شيء يمس كرامته ومعنويته وقدسيته[٣٥].

ثالثاً: حادثة عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م:

وقعت هذه الحادثة في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م بين موكب عشيرة (آل جباس) وموكب عشيرة (آل جميل) والأثنان من (عشائر بني حسن) إذ كانوا يلطمون في فناء صحن المخيم الحسيني ظهر يوم عاشوراء وبالوقت نفسه صادف ورود موكب أهالي ركضة طويريج إلى المخيم الحسيني بعد انتهائه من حرق الخيام مما أدى إلى اصطدام موكبي عشائر بني حسن بعضهم بالبعض داخل المخيم الحسيني الشريف مما تسبب بمقتل شخصين من أفراد العشيرتين المذكورتين وجرح بعض المعزين بجروح طفيفة، ثم كانت العاقبة خيرا[٣٦].

رابعاً: بين ياسين الهاشمي[٣٧] وعزاء ركضة طويريج:

تعرضت الشعائر الحسينية على مر العصور إلى مضايقات ومنع من قبل الحكام الطغاة، بسبب ما تحمل هذه الشعائر من روح جهادية وثورية ضد الظلم والظالمين، ومن هذا المنطلق سعى الكثير من البغاة المستبدين إلى وقف هذه الشعائر أو إلغائها فراحوا يستخدمون من اجل ذلك شتى أساليب البطش والإرهاب.

ومن هذا النموذج الأهوج المستبد المقبور ياسين الهاشمي رئيس وزراء العراق في عهد الملك غازي الذي عرف عنه بمعارضته للأنظمة الإسلامية والحجاب[٣٨] إذ أصدر هذا الناصبي أوامره بمنع جميع المواكب الحسينية في أنحاء العراق من الخروج من محلاتها والسير في الشوارع، والتنقل إلى المراقد

المقدسة وركز على عزيات مدينة كربلاء باعتبارها الوهج الذي يحرك المشاعر ويلهب الاحاسيس وصب اهتمامه الشديد وكرس جهوده الفاشلة على محاربة عزاء ركضة طويريج بالذات. لأنه كان ينصب العداء الشديد لآل البيت ومواليهم من الطائفة الشيعية ويضرب المثل بعدائه وحقده حتى الآن[٣٩]، وقد كان الناس في أيامه يرزحون تحت كابوس ثقيل وباتت المآتم والمواكب الحسينية في كبت واضطهاد شديدين.

إلا إن عزاء ركضة (طويريج) هو الذي قد تحدى الأوامر العدوانية الجائرة عام ١٩٣٥م يومئذ فتحرك العزاء ليلا في سرية شديدة باغت فيها السلطات المحلية واختفى في بساتين كربلاء المقدسة وظهر العزاء فجأة في ظهر يوم عاشوراء كعادته في مسيرته التي أحدثت ضجة كبرى في الأوساط الرسمية الحكومية وخاصة الأجهزة القمعية آنذاك وبذلك زال كابوس الشقاء وانحسر ظل ذلك المد العدواني الأسود وأصبح واضحا لدى الحكومات اللاحقة إن المآتم الحسينية لا يمكن منعها بأي شكل من الإشكال. لأنها قضية مبدأ وعقيدة وإيمان وولاء حسيني خالص يموج في أعماق النفوس ثم ينفجر كالبركان في العشرة الأولى من المحرم ويستمر حتى ذكرى الأربعين المقدسة[٤٠].

خامساً: فاجعة ١٣٨٦هـ - ٢٩/ نيسان ١٩٦٦م:

أ- الأسباب والأحداث:

نروي هذه الحادثة كما نقلها المرحوم الشهيد السيد صادق آل طعمه والمرحوم الحاج جاسم آل الكلكاوي حيث جاء:

أثناء ما كان العزاء برتله الجرار يدخل الصحن الحسيني المطهر اعترضته فجأة امرأة - بحكم القدر المحتوم - وكان من الطبيعي أن ترتطم بين الأرجل إذ يستحيل على أي إنسان مهما أوتي من القوة والبأس أن يشق تيار هذا العزاء أو يعترض طريقه بسبب الازدحام الشديد وضيق الدخول في المسافة الواقعة بين الباب وباحة الصحن الشريف، وقد سببت هذه المرأة تساقط عدد هائل من أفراد عزاء الركضة يسحق بعضهم بعضا في مدخل الصحن الحسيني المقدس من باب (قاضي الحاجات)، وقد أدى ذلك إلى استشهاد (٣٣) شخصا بينهم ١٧ شهيداً من مدينة كربلاء والبقية رحمهم الله من الهندية والحلة والنجف وبغداد بين خنق وسحق، فضلاً إلى (١٥٠) جريحاً أو أكثر والبعض يقول إن الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفى كان عددهم (٤٩) شخصا والباقون مضوا إلى دورهم ما بين منكسر الأضلاع، مخدوش العضد، محني الظهر، مرضوض العظام، وكلهم يلجون - بلسان واحد- نحن فداء للحسين [٤١].

حدثنا السيد عدنان محمد حسن الموسوي (أبو لحية) حيث قال: شاهدت بعيني الحادث المذكور وجلب انتباهي أن المرحوم السيد علي بن المرحوم السيد احمد الفالي كان له الدور الكبير في إنقاذ الكثير من الأرواح التي كادت تزهق لولاه، وكان معلما لنا في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية، شاهدته يسحب الأشخاص من العزاء وهم في الرمق الأخير وكان رحمه الله لا يبالي بان يقع هو أيضا جزاه الله خيرا، وللأمانة التاريخية ذكرت هذا والسلام[٤٢].

ولولا أن وقف قسم كبير من المشاهدين على جانبي الطريق وهم كالبنيان المرصوص أمام تيار العزاء وقد تعالت أصواتهم في صرخات هادرة (كهرباء... كهرباء) لكانت الضحايا تبلغ المئات فبهذا التدبير الحسن من قبل هؤلاء استدار عزاء الركضة منعطفا بصعوبة بالغة نحو باب قبلة الروضة الشريفة. وعند ذلك أغلق هذا الباب ونقل الموتى والجرحى إلى المستشفى الحسيني وانتشرت الأنباء في البلد فهرعت إليهم عوائلهم والأحزان تموج في قلوبهم المفجوعة[٤٣].

كان المنظر مؤلما، في الحقيقة تراءت فيه الفاجعة وكأنها سحب سوداء خيمت في الفضاء وأحالت النور إلى ظلام في العيون. وجعلت لوعة الحزن والتفجع الأليم تعتصر القلوب وتهز الكيان واكتظت جوانب المستشفى بالناس وهم متجمهرون حول جثث هامدة مطروح بعضها إلى جانب البعض الآخر تظللها أرواحها لتقيها حرارة الشمس. وهناك مجموعة أخرى من الجرحى كان منهم من ينازع سكرات الموت ومنهم من يستغيث بصوته المتقطع وأنينه الرقيق من آلام الكسور والجروح، ومنهم من أفقدته الإغماءة الشديدة إحساسه وشعوره.

وقد كان للأستاذ الوجيه الشيخ عبد الحسين كمونة[٤٤] حينذاك موقف مشكور عندما وجد أن كل عائلة تبحث عن ضحيتها وتلاقي من جراء ذلك المصاعب بين الزحام الشديد من الناس عمل على نقل جثث الموتى إلى مغتسل المخيم داخل المدينة حتى يسهل على أصحابها تفقد موتاهم ولكي يتسنى للأطباء في المستشفى القيام بإسعاف الجرحى.

فإلى أرواح الشهداء الكرام الذين كانوا على موعد مع الشهادة في مثل هذا اليوم العظيم يوم الذكرى المقدسة فنالوا شرف الاستشهاد والخلود ألف تحية وتحية، وحقا كانت خاتمة لحياة شريفة ونهاية سعيدة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم... وفيما يأتي أسماء شهداء الواقعة مع مواليدهم وأسماء محافظاتهم[٤٥]:

١. السيد علي السيد حسين أبو طحين الموسوي (١٨٩٦)... كربلاء المقدسة المقدسة
٢. السيد جواد السيد عزيز آل تاجر (١٩٢٥)... كربلاء المقدسة
٣. السيد علي السيد احمد آل طعمه (١٩٢٨)... كربلاء المقدسة
٤. هاني محجر (١٩١٠)...كربلاء المقدسة
٥. مهدي الحاج عبد الصراف (١٩٢٤)... كربلاء المقدسة
٦. هادي ناصر الجبوري (١٩٠٥)... كربلاء المقدسة
٧. صاحب هادي مسافر (١٩٣٦)... كربلاء المقدسة
٨. الحاج عبد الحسين كجي المعروف بالحاج عبادة (١٩٠٥)... كربلاء المقدسة
٩. الحاج صالح رضا الفحام (١٩٣٠)... كربلاء المقدسة

١٠. عبيد السلطان (١٩٢٥)... كربلاء المقدسة

١١. محمد راضي الجبوري (١٩٢٣)... كربلاء المقدسة

١٢. حمودي الساري (١٩٤٨)... كربلاء المقدسة

١٣. جبار نايف الحسناوي (١٩١٥)... كربلاء المقدسة

١٤. طراد السماوي (١٩١٦)... كربلاء المقدسة

١٥. حمود عبد العبطان (١٩٣٠)... كربلاء المقدسة

١٦. لفته زبالة (١٩٣١)... كربلاء المقدسة

١٧. حسين شرمخ الكريطي (١٨٩٦)... كربلاء المقدسة

١٨. السيد جواد السيد علي راضي وتوت (١٩٣٥)... الحلة

١٩. الحاج فخري هلال السريراتي (١٩٢٥)... الحلة

٢٠. عبد الأمير موسى المبارك (١٩١٠)... الحلة

٢١. الحاج نجم عبود تقي (١٨٩٦)... الحلة

٢٢. عبد الأمير رسول النجار (١٩٣٧) المعروف بالحاج أموري... الهندية

٢٣. عدنان سعيد حبيب الصياد (١٩٤٢)... الهندية

٢٤. احمد شنون دبس (١٩٠٠)... الهندية

٢٥. حسين ميرزا العجيلي (١٩٠٥)... الهندية

٢٦. حسين عبد زيد آل عباس (١٩١٧)... الهندية

٢٧. جبار علي البركيل (١٩١٢)... الهندية

٢٨. عبد الحسين الحاج حسن الحمادي (١٩٤٠)... الهندية

٢٩. محمد علي ناصر المهناوي (١٩٢٠)... كربلاء المقدسة/ الحسينية

٣٠. محمد علي السمناوي (١٩٢٦)... الهندية

٣١. الحاج گناد العودة (ولد عام ١٨٩٠) انتقل إلى رحمة ربه في اليوم السادس عشر من المحرم متأثرا بجراحه.. الهندية.

٣٢. عبد الستار البغدادي (١٩٣٦)...بغداد

٣٣. عبد الصالح محمد دعيبل (١٩١٥)... النجف

هذا وأقيمت مجالس الفاتحة في حينها على أرواح الشهداء في مدينة كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والحلة والهندية واغلب المحافظات العراقية فضلاً عن الدول الإسلامية حتى جاوز عددها الثمانين واقيم أول مجلس فاتحة في مدينة كربلاء المقدسة بعد الحادث الأليم مباشرة من قبل سماحة مرجع الطائفة زعيم الحوزة العلمية آنذاك الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره وتوافدت على كربلاء وفود كثيرة من أنحاء العراق كافة على شكل مواكب وهيئات تعزي الإمام الحكيم قدس سره في هذه الفاجعة بصفته الأب الروحي للمسلمين[٤٦].

ويذكر الشيخ محمد علي داعي الحق: (هذا وقد رأى بعض الشهداء ليلة عاشوراء مناما تجلى فيه له الإمام السبط الشهيد قائلا له: (أنت وجماعة من المحبين غدا ضيوف عندنا)، فمضى إلى بعض أصدقائه وذكر له الرؤيا، فأجابه إن شاء الله لا

يكون إلا الخير... وبعدما حدثت هذه الكارثة ظهر يوم عاشوراء، ظهر تفسير رؤياه[٤٧].

أجل! إن الشهداء ضيوف كرام، ضيوف أعزاء عند سيدهم الحسين عليه السلام وهو يغدقهم ويكرمهم بلطفه وإحسانه. فان كان هناك ثمة من ذنب أو إجرام أو خطأ وعصيان فسيشفع لهم الإمام الحسين عليه السلام عند الله. وتمحى عنهم الأوزار والآثام.

فهنيئا لهم ثم هنيئا لهم فنعم السعادة سعادتهم ونعمت الشهادة شهادتهم. اللهم أسكنهم فسيح جنانك، وأدخلهم جنات عدن، وارفع لهم مقاما محمودا).

ب- الحادثة في الصحافة:

كما إن الصحف أخذت دورها في هذه الفاجعة الأليمة. حيث كان لمعظم الصحف ودار الإذاعة العراقية ببغداد موقف يذكر بخير ولا أقول بـ(الشكر) إذ لا شكر على الواجب، واخص بالذكر من هذه الصحف الغراء: البلد ومندوبها الأستاذ هاشم النعيمي، الجمهورية، كل شيء، الفجر الجديد، فتى العرب (الموصلية).

فقد أبدت اهتماما كبيرا بنشر حقيقة حادث الفاجعة مع تقديسها لبطل الإسلام العظيم وشهيد الحق والمبدأ الإمام الحسين عليه السلام وإكبارها عزاء ركضة طويريج حيث أدت الواجب خدمة للحقيقة والتاريخ، بعكس ما كان لجريدة (المنار) في عددها ٣٣٧٤ الصادر في يوم الاثنين الثاني عشر من محرم الحرام ١٣٨٦هـ، من موقف شاذ تجاه الفاجعة مع الأسف...! إذ وصفت عزاء الحسين بالهرج والمرج والذعر وانهيار جدار وموت نساء وأطفال إلى غير ذلك من الأباطيل، وقد أثارت هذه الأحرف المسطرة والكلمات الجوفاء السخط الشديد عليها في الأوساط كافة، وخاصة هنا في كربلاء بالذات اذ وجهت ضد جريدة (المنار) ضجة شديدة من الاستنكار والاستياء بين مختلف الطبقات الدينية العلمائية والمثقفة والمواكب الحسينية[٤٨].

ترى... أين الواقع والحقيقة من هذه الأوهام والسفسطة والتطاول على قدسية عزاء الحسين عليه السلام الذي يعتبر أعظم تظاهرة دينية حسينية تجول على ارض طاهرة وتطوف حول مراقد من أقدس المراقد التي تفوح من ثراها شذا العقيدة والإيمان وتسطع منها أنوار المجد والخلود والتي تتشرف بتقبيل أعتابها المقدسة الملايين من جميع الأصقاع خلال كل عام تفانيا لمبادئ الحرية الإنسانية والمثل العليا التي استشهد من اجلها أعاظم أبطال الإسلام الراقدون فيها ومنهم في كربلاء أبو الشهداء الحسين وأخوه العباس وأبناؤه وإخوته وأنصاره عليهم السلام من شهداء الحق والعقيدة والفضيلة.

ولقد ردت (الإذاعة العراقية) على الجريدة المذكورة وكذبتها في حينه وكذلك فعلت غالبية الصحف المذكورة وخاصة جريدة (الفجر الجديد) الغراء إيضاحا للحادث وإظهارا للحقيقة[٤٩].

وأخيرا... إن الذي لا يستطيع أو لا يروقه أن يقول الحق أو يكتب الحق أو يسير مع الواقع في جميع الأمور فالسكوت أولى له من التهريج وتحدي شعور الجماهير خاصة في قضايا تخص العقيدة والمبدأ كهذه القضية.

ج- الشعراء والفاجعة:

كان للشعراء حضورهم في المناسبة الأليمة حيث ألقيت بعض القصائد الرثائية في محافل التأبين والعزاء، ومن هذه القصائد قصيدة السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني[٥٠]، حملت عنوان (يوم عاشوراء):

ارفعي في عالم الدنيا لواءا
امة القرآن لا تخشى عناءا
دينك الجبار ذا قاعدة
لانطلاق العقل منصورا يراءى
عالجي أفكار من قد سممت
بسموم الكفر والشرك اعتداءا
عالجيها قبل أن يستفحل
الداء بالدين فقد فاق دواءا
واجعلي القدوة من قد ضرجوا
بدم للعدل إذ كانوا الفداءا
وادرسي تضحية السبط التي
هدمت من دولة الظلم بناءا
هاهنا في كربلا في عزة
علم السبط بني الدنيا الاباءا
قائلا والله لا أعطي يدي
ليد تهريق للحق دماءا
وأبى الضيم راموا قتله
وهو فيما بينهم يشكو الظماءا
قتلوه عطشا وانتهبوا
ثقله بل احرقوا منه الخباءا
وبنات الوحي فرت ولها
نحو قتلى مجدها تشكو العداءا
صارخات معولات وعلى
منقذ الحق يضاعفن البكاءا
يا أبا الأطهار هذا مأتم
قد أقمناه لكي نبدي الولاءا
ونري الدنيا بأنا معشر
لعلى ذكراك أرخصنا الدماءا
كيف ننساك وهل ينسى فتى
ملأ الدنيا ضياء وسناءا
أنت أنقذت الورى من مجرم
رام للخلق انقضاء وفناءا
أنت أنقذت الورى من ملحد
أنكر الرب وعادى الانبياءا
أنت أنقذت الورى من مدمن
الخمر معدوم النهى شذ غباءا
أنت شيدت لدين المصطفى
صرحه العالي الذي فاق علاءا

أنت حطمت بني العهر الأولى
بذلوا العفة وابتاعوا البغاءا
نحن لا ننساك يا رمز الهدى
وبكم نسمو إلى المجد اعتلاءا
يوم عاشورا وما أفجعه
في فؤاد الخلق قد أوجد داءا
فيه قد ضحى حسين مهجة
عظمت قدرا وعزا وغلاءا
وأشاد الدين في موقفه
وأزال الكفر عنه والشقاءا
فيه آفاق لنا مسلمة
وبه نلنا الهدى نلنا العلاءا
وبه إسلامنا باق على
رغم من جروا على الدين البلاءا
باسمه نحيا وان متنا ففي
القبر ندعوه يلبينا النداءا
أنقذ الدنيا حسين السبط في
يوم عاشورا ونال الكبرياءا
فاز من قد صرعوا في بابه
في عزاه باسمه نالوا الجزاءا
تركوا الأهل وأطفالا لهم
في عويل ملئوا هذا الفضاءا
هرولوا والكل في أحشائهم
نار حزن ألهبت فيها العزاءا
فهووا صرعى على وجه الثرى
شهداء الفخر فازوا شهداءا

* * *

وللسيد سلمان هادي آل طعمة الأبيات الآتية في ضحايا يوم عاشوراء:

قف بالطفوف محجة الثوار
واستوح ثورة قائد الأحرار
أفديه من بطل يقود جحافلا
غراء يومض عزمها كالنار
هذا الحسين مضرج بدمائه
ظمآن يشكو قلة الأنصار
وهوى كليث الغاب لا ينتابه
خور ولا جزع بيوم الثار
وحواسر صدعى القلوب حرائر
يبكين قتلاهن في المضمار
أأبا العقيدة ما نزلت بساحة
إلا لتقدح كل زند وار
ونهضت بالدين الحنيف ملوحا
كفا تقض مضاجع الفجار

لـولا دمـاؤك مـا استـقـام لديننا
عـمـد ويـسـخـر مـنـه كـل شـنـار
شـيـدت لـلإسـلام مجـدا قـد علا
فـوق الـسـماك بسـيـفـك الـبـتـار
ياخائض الغمرات يا فيض النهى
يـا سـبـط احمـد فـارس المـضـمار
يا ابـن الهـواشـم والغطارفة الاولى
مـن صـلـب حـيـدرة الأب الـكـرار
لا تـسـتـكـين ولم تـبـايـع ظـالمـا
أشرا ولم تـذعـن إلى الأشرار
وشـهـرت سـيـفـك لاتهـاب أمـية
وسـحـقـت كـل شـنـيـعـة وشـنـار
مـاذا أقـول وفي فـؤادي لـوعـة
حـرى لـفـقـد ضـحـيـة الأقـدار
احمر وجه الأرض وانتاب الورى
جـزع ولـف الأفـق نـقـع غـبـار
للصفوة الأبـرار يـوم استشهدوا
في الـزحـف بـين مـواكـب الـزوار
سقطوا بأعتاب الحسين وكلهم
حـرق تـواسي سـيـد الأحـرار
مـا بـين مختـنـق وبـين مـضرج
بـدم وآخـر معصر بجـدار
حتى قضوا صرعى ولاقوا حتفهم
فـوق الـصـعـيـد مكـلـلين بـغـار
وتـبـوؤا عـرش المـكـارم والـعـلى
فـتـألـقـوا كـالـكـوكـب الـنـوار
ذكـرى تمـر عـزيـزة وقـلـوبـنـا
تـبـكـي دمـا لـلـنـخـبـة الأخـيـار
روحي الفداء لركب آل محمـد
ولصفوة الشهـداء والأبـرار

***

(شهداء إيمان)

للسيد صادق ال طعمة [٥١]:

يـا لـلـمـصـاب وتـلـكـم الأرزاء
بـالأمـس حيث استشهد الشهداء
ضـحـوا بـأنـفـسـهـم لـسـبـط محمد
والله حـقـا إنهـم سـعـداء
شـهـداء إيـمـان وصـدق عـقـيـدة
لهـم الخـلـود إذ الخـلـود بـقـاء
كـانـوا بـحسرة يلطمون رؤوسهم
ومـهـرولـين لـصـوتهـم أصـداء
في مـوكـب يحـوي الألـوف ويـالـه

من موكب لله فيه رضاء

يا أيها الشهداء فزتم بالردى

في موكب عظمت به الأرزاء

هذي الشهادة قد أتتكم رحمة

ولكم بدار الخالدين ثواء

إن الذي يفدي الحسين بروحه

فله فراديس الجنان جزاء

إنا نردد من صميم قلوبنا

أرواحنا لك يا حسين فداء

***

وللعلامة الكبير الشيخ عبد الغفار الأنصاري[٥٢] من أهالي العمارة الأبيات الآتية:

شهداء كل فرد

اتخذ الخلد مكانه

إذ رأوا بعد حسين

هذه الدنيا مهانه

فتهاووا دون قبر

عظم الخالق شانه

بهم الله ابتشارا

اسعد الخلد وزانه

بدل الدنيا فأرخ

(لهم اختار جنانه)

وكان لشاعر كربلاء المرحوم السيد مرتضى الوهاب[٥٣] حضوره في هذه الفاجعة أيضا من خلال الأبيات الآتية:

جددوا للمُثل العليا رسوماً رسخت

وشعارات بها آيات كفر نسخت

موتة مثلى بوجه الظلم جهرا صرخت

ولدى مصرعهم أم المعالي أرخت

(شهداء بعزا العاشر طافوا بالطفوف)

***

وللمرحوم السيد احمد حميد القزويني[٥٤] (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) قصيدة يذكر بها شهداء الواقعة ومنها:

يابن البتول لنا ببابك فتيةٌ

نالوا الشهادة في حماك فخُلدوا

سمعوا الندا يعلو ألا من ناصر

عنا يذبُ غداة عَزَّ المنجدُ

فأتتك أرواحُ لهم تهفو على

ذاك الضريح وعند بابك تسجدُ

ما الموت أدرك مَن بباكٍ إنما

موتُ الشهيد بيوم رزئك مولدُ[٥٥]

المبحث الثالث
عزاء طويريج خلال (١٩٨٠ ـ ٢٠٠٤م)

أولاً: عزاء طويريج في ثمانينات القرن العشرين:

وخلال مدة الثمانينات واصل العزاء نزوله متحديا السلطة الحاكمة بالرغم من كل الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية في محاولة منها لمنع العزاء من النزول حيث قامت السلطات بمنع الشعائر الحسينية كافة من زنجير ولطم ووصل بها الحد إلى منع سماع القصائد والردات والمآتم الحسينية التي تذاع من خلال أجهزة التسجيل (المسجلات). وفي محاولة بائسة لتبرير فشل الأجهزة الأمنية من منع عزاء طويريج من المشاركة عمدوا إلى رفع صور المقبور المجرم صدام الهدام وشعارات العفالقة من خلال كتابتها على اليافطات.

وعندما أقدم النظام الطاغوتي على إعدام المفكر الإسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر قدس سره، تحول عزاء ركضة طويريج في عام ١٩٨٠م إلى تظاهرة جماهيرية كبرى ضد النظام وعند وصول العزاء إلى باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام تصاعدت هتافات المشتركين (عاش. عاش. عاش الصدر والدين دومة منتصر) وأخذت هذه الهتافات صداها، وذعر الأمن الصدامي من هذه المفاجأة وعلى أثرها تم اعتقال العشرات من المشتركين ومن ألطاف الباري عز وجل أن أحد المعزين كان على يقظة ونباهة بحيث اخذ بنا إلى جهة باب السلطانية وبهذه الطريقة نجونا من الاعتقال الصدامي[٥٦].

وفي السنوات الآتية، حاول الصداميون التقليل من إعداد المشاركين في العزاء عن طريق إلغاء العطلة الرسمية للدوائر الحكومية ليوم عاشوراء ودعا إلى ضرورة مباشرة الموظفين وطلبة المدارس والمعاهد والكليات والعاملين في دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي كافة بالدوام والتواجد في دوائرهم خشية مشاركة هؤلاء في العزاء فضلاً عن اغلاق المنافذ المؤدية إلى كربلاء كافة لئلا يدخل أبناء المحافظات العراقية إلى مدينة كربلاء وبهذه الطريقة منعوا وصولهم إلى كربلاء وبدت المدينة وكأنها مدينة اشباح. ثم استخدم أسلوبا آخر في قمع الجماهير المشاركة في العزاء بابتكار أساليب أكثر بطشا وقوة بحيث كان كل عنصر من عناصر النظام يحمل معه علبة صبغ رشاش ويقوم بالرش من الخلف على ملابس المشاركين في العزاء وعند وصولهم إلى العتبة الحسينية أو العباسية أو المخيم الحسيني يتم القبض عليهم وبعد انتهاء العزاء يتم وضعهم في سيارات الإسعاف على أنهم مصابون فيتم نقلهم إلى دائرة الأمن.

فضلاً عن الاعتقالات العشوائية التي كانت تجري بين صفوف المعزين، كما عمد النظام الطاغوتي المقبور إلى جعل كربلاء خلال أيام عاشوراء خاصة يوم العاشر من المحرم ثكنة عسكرية وكأنها ساحة حرب حيث تنتشر فيها قطعات الجيش بصنوفه كافة، فضلاً عن باقي الأجهزة القمعية بشكل مخيف ومريب في محاولة منها للتأثير على المعزين وبث روح الخوف والرعب فيهم لمنعهم من المشاركة في العزاء.

بيد أن الإيمان الراسخ الذي يحمله عشاق ومحبو سيد الشهداء عليه السلام دفعهم إلى تحدي الصعاب والمخاطر والخوف فأصروا بكل ثقة ويقين إلى الحضور والمشاركة في عزاء ركضة طويريج بالرغم من علمهم المسبق بأن مصيرهم الاعتقال والإعدام على يد السلطات الغاشمة، واستمر العزاء في نشاطه حتى عام ١٩٨٩م وعند وصوله إلى ساحة الإمام علي عليه السلام (البلوش) هتف المعزون (ماكو ولي إلا علي ونريد قائد جعفري)، وعلى شاكلة السنوات السابقة تم اعتقال العشرات من المشاركين، وفي عام ١٩٩١م أي بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة منع العزاء من النزول بقوة السلاح الصدامي الإرهابي حتى محرم عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م[٥٧].

ثانياً: عزاء طويريج قُبيل سقوط نظام صدام حسين المقبور:

تعرضت اجهزة النظام الصدامي في كربلاء المقدسة أواخر عهده إلى خروقات أمنية عدة، صاحبها تراخٍ ومرونة من قبل السلطات الحاكمة والعسكرية في المحافظة لأسباب عدة منها الضغط الذي مارسته الجماهير الكربلائية على المسؤولين الامنين في كربلاء المقدسة من اجل افساح المجال لمزاولة نشاطاتها الدينية ولو بشكل محدود، كالطبخ في ايام عاشوراء، وتوزيع المياه والزيارة أيام عاشوراء، وسماع المحاضرات الدينية التي كانت ممنوعة منعاً باتاً، كذلك كان مرد هذا التراخي إلى الاغتيالات والتهديدات التي تعرض لها مسؤلو الحزب البعثي المقبور والقيادات العليا، كمحاولة اغتيال عزة الدوري في ٢٢/ ١/ ١٩٩٨م، فضلاً عن سياسة الانفتاح التي اتبعها صابر الدوري[٥٨] محافظ كربلاء المقدسة آنذاك والتي سمح بموجبها لأهالي المدينة بممارسة بعض طقوسهم الدينية بعد أن اخذ تعهدات من وجهاء كربلاء بعدم تجاوز الخطوط الحمراء في مزاولة اهالي المدينة لعاداتهم وتقاليدهم الدينية وهذه لم تستمر طويلاً اذ كانت لمدة سنة واحدة.

وفي محرم عام ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م ونتيجة انهيار معنويات أزلام النظام المقبور بسبب تهديدات أسيادهم الأمريكان بإزاحتهم عن السلطة بعد أن جاءوا بهم وسلطوهم على رقاب الشعب العراقي لأكثر من ٣٥ عاما أيقنت الجماهير المؤمنة بأن النظام الصدامي قد سقط في الهاوية وأن أسياده نبذوه وأن التغيير واقع لا محال.

أمام هذا اليقين الإيماني والعشق الحسيني وبعد أن رُفِع أذان الظهر من على المآذن السامية للإمام الحسين عليه السلام وإذا بالأصوات الولائية منادية (يا حسين - يا حسين - يا حسين) بشكل هز كل ضمير حي شريف فما كان من أزلام النظام المقبور وأجهزته الأمنية المنهارة إلا أن قامت ووجهت نيران أسلحتها إلى صدور المعزين، وكان موقفا رهيبا تجسدت فيه الإرادة الحقة واليقين الصادق رغم كل هذه الأعمال الإجرامية بقيت أصوات الحق تتصاعد وصيحات يا حسين تصل إلى عنان السماء والشهداء والجرحى يتساقطون الواحد تلو الآخر أمام الصحن الحسيني الشريف ولا احد يتزحزح من مكانه معيدين إلى الأذهان صمود أولئك البسلاء من أنصار الحسين عليه السلام وعلى اثر ذلك تم اعتقال المئات من المشاركين وتم ملاحقة آخرين كانوا متهيئين للانطلاق من قنطرة السلام

حتى باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام، وقام أزلام النظام بنصب السيطرات في الشوارع العامة والازقة الفرعية على الفور اذ تم على اثرها اعتقال المئات من أنصار وأحباب سيد الشهداء عليه السلام خاصة في الحائر الحسيني وداخل الصحن الشريف وبعض مناطق ومحلات مدينة كربلاء المقدسة وخاصة منطقة العباسية الشرقية[٥٩].

ثالثاً: فاجعة الثلاثاء الثاني من آذار عام ٢٠٠٤م على يد القاعدة :

وفي عاشوراء عام ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م حاول أيتام صدام المقبور من التكفيريين المجرمين إلغاء مراسيم الزيارة كاملة عبر دفع بعض أعوانهم لتفجير انفسهم في مدينة كربلاء المقدسة بواسطة شد الاحزمة الناسفة على أجسادهم القذرة ففي حدود الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم عاشوراء قام هؤلاء التكفيريون الأوباش بتفجير انفسهم بين جموع المعزين خلف مرقد العباس عليه السلام قرب فندق القمر وبعض مناطق كربلاء المقدسة مثل حي العباس عليه السلام ومحلة باب السلالمة وسقط على اثر هذه الحوادث الاجرامية العشرات من الجرحى من الجنسيات المختلفة وسقط على اثر هذه الحوادث الإجرامية العشرات من الشهداء والجرحى من أبناء كربلاء فضلاً عن الجنسيات المختلفة واغلبهم من الزوار العراقيين والإيرانيين[٦٠]، زاد عددهم على ١١٥ شهيدا وعدد من الجرحى بلغ أكثر من ٣٠٠ جريح، ومعظم الحالات كانت حروقاً شديدة[٦١].

كما وجد ١١ كيساً في المستشفى الحسيني في كربلاء تحوي أشلاء غير معروفة، وقد حصلنا على بعض أسماء الشهداء نضعها بين يدي القارئ الكريم:

١. همام محمد حسين حسن
٢. حسنين حيدر مسلم
٣. سميرة إبراهيم حسين
٤. حمزة محمد يوسف
٥. محمد سلمان حسين
٦. زهراء فرجي فرج الله
٧. علي حسن عبد الأمير
٨. محمد حسين نور محمدي
٩. منصور غلام رضا
١٠. أمير قاسمي محمد ربيع
١١. سجاد منصور كريمي
١٢. بتول عبدي عبدي عزيز
١٣. احمد عباس حسون
١٤. غفران بدير احمد كاظم
١٥. مرتضى ماجد حميد
١٦. محمد علي عبد الله
١٧. سليم اسماعيل راضي
١٨. صباح كاظم عبيد
١٩. احمد حسن عبيد
٢٠. حاتم عبد سعد
٢١. علي اصغر نعمة
٢٢. عباس فاضل حسين
٢٣. عقيل كريم عباس
٢٤. رشيد عباس كاظم

٢٥. كطان حمدان ضيدان
٢٦. ميثم رحيم عاجل
٢٧. محمد رزج جودة
٢٨. نهاد علي جواد
٢٩. علي قاسم مطر
٣٠. كامل عبود علوان
٣١. عبد زيد عبد السادة
٣٢. عباس فاضل خضير
٣٣. فرحان عباس طارش
٣٤. كامل علوان سعيد
٣٥. إحسان عبد نور
٣٦. محمد باقر عزت
٣٧. حسين جبار ناجي
٣٨. جعفر هادي جبر
٣٩. نصرة حسين زاوه
٤٠. محسن إحسان تعهاني
٤١. إحسان محسن رجب
٤٢. فرات علي حسين
٤٣. سعيد عبادي باثي
٤٤. ستار جبار حمد الله
٤٥. سرونات صبري الوار
٤٦. فاطمة أغا خان مؤمن
٤٧. مطهرة علي غلامي
٤٨. محمد خان محمد محمدي
٤٩. فاطمة عبد الرحمن حسيني
٥٠. فاطمة حسين غلامي
٥١. سياة موغياث رحيمي
٥٢. سلمان لطيف ولي بتة
٥٣. زيد محمد محيسن
٥٤. عبد الكريم جسام محمد
٥٥. كريمة عبد الزهرة عبد
٥٦. ميثم محسن حسن
٥٧. أزهر منهل جبر
٥٨. كاظم عبيد إبراهيم
٥٩. مهدي حسين صالح
٦٠. علي عباس مطلك
٦١. عبد الكاظم محمد كيطان
٦٢. لمياء إبراهيم حمزة
٦٣. جاسم غلام شمس
٦٤. هاشم غلام شمس
٦٥. رضا أستاني أميري
٦٦. سامي علي مشهد
٦٧. سرونان صبري الباري
٦٨. علي أصغر خاتمي
٦٩. زيني جراغي منسب
٧٠. ناصر منصوري
٧١. كربلائي عطا رضواني
٧٢. حميد ريحاني
٧٣. منصور دلرامي
٧٤. محسن كيمن جاني
٧٥. ميثم لبلابي
٧٦. شهاب الدين علي
٧٧. أكبر عباسين

٧٨. سلمان ولي نيا
٧٩. عبد الله سفيدي
٨٠. رحمن
٨١. تقي سالا راكي
٨٢. مجهول الهوية
٨٣. أمجد كريم عبد الرضا
٨٤. سلمان داخل عبيد
٨٥. محمد مانع حمادي
٨٦. دفتري حسن عكابي
٨٧. جمال عباس رسحان
٨٨. علي حسين عباس
٨٩. مها عبد الهادي خزعل
٩٠. محسن خضير عباس
٩١. جميل خميس سعيد
٩٢. نور بانو ساني تلا
٩٣. صفورا محمد حسين
٩٤. تقي حسين سالالي[٦٢].

كما حدثت انفجارات مماثلة في مدينة الكاظمية المقدسة وقد أصدر مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني - دام ظله الوارف- بيانا بهذه الفاجعة الأليمة جاء فيه[٦٣]:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك.

في هذا اليوم الحزين العاشر من محرم الحرام ذكرى استشهاد جموع المعزين والزائرين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين وارتكبت مجازر ما ابشعها وافضعها خلفت مئات الضحايا بين شهيد وجريح وبينهم عدد كبير من النساء والاطفال من العراقيين وغيرهم.

لقد قدر الله تعالى ان تكون كربلاء محلاً للبلاء ورمزاً للفداء ومدرسة قائمة على مر القرون والأجيال ويستمد منها ابناء الإسلام اروع دروس الصبر وأصدق آيات الايمان وأعظم مثل التضحية في سبيل المبدأ دون ادنى حرص على الحياة والبقاء.

وهكذا كانت كربلاء المقدسة اليوم وانضمت اليها الكاظمية المقدسة حيث توزعت على ثراهما الطاهر اشلاء المئات من محبي ائمة اهل البيت عليهم السلام المتمسكين بخطهم السائرين على نهجهم في تحدي الطغاة والإنكار على الظالمين والمنحرفين.

إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي بآء بآثامها من تجردوا من كل القيم والمبادئ السامية فسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي أشرف البقاع وأقدسها حرم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

وإننا في الوقت الذي نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يلاحظ من التسويف والمماطلة في ضبط حدود العراق ومنع المتسللين وعدم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن وتمكينها من العناصر الكفوءة وتأمين حاجاتها من الاجهزة والمعدات اللازمة للقيام بمهامها ندعو جميع ابناء

الشعب العراقي العزيز إلى مزيد من الحذر والتنبه لمكائد الأعداء والطامعين ونحثهم على العمل الجاد لرص الصفوف وتوحيد الكلمة في سبيل الإسراع في استعادة الوطن الجريح سيادته واستقلاله واستقراره.

نسأل الله العلي القدير ان يتقبل الضحايا الكرام في الشهداء ويحشرهم مع الإمام الحسين عليه السلام ويمن على ذويهم بالصبر الجميل والأجر الجزيل وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل انه سميعٌ مجيب.

١٠ محرم الحرام ١٤٢٥هـ

مكتب السيد علي السيستاني

النجف الاشرف

على الرغم من التفجيرات التي طالت زوار الامام الحسين عليه السلام، لم يكن موقف المرجعية انفعالي، وانما كان موقفها تفاعلي مع الاحداث، تسيطر عليه الحكمة والروية في إصدار المواقف، فهي لم تحرض على الانتقام في تلك الاجواء الملتهبة وانما كانت تحث على الصبر والحكمة، وعدم الانسياق وراء الاهداف التي كان يرومها المحتل الامريكي في العراق بالانجرار إلى الحرب الاهلية، واطالة أمد بقائه في العراق، والتحكم بمقدراته وخيراته.

كما وأصدر مكتب المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم - دام ظله الوارف - بيانا بهذه المناسبة الأليمة، ووجه سماحته بضرورة أن يكون تشييع الشهداء بشكل جماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك

في هذا اليوم الحزين العاشر من المحرم الحرام ذكرى استشهاد جموع المعزين والزائرين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين وارتكبت مجازر ما ابشعها وأفظعها خلفت مآت الضحايا بين شهيد وجريح وبينهم عدد كبير من النساء والأطفال من العراقيين وغيرهم

لقد قدر الله تعالى ان تكون كربلاء محلا للبلاء ورمزا للفداء ومدرسة قائمة على مر القرون والأجيال ويستمد منها ابناء الإسلام اروع دروس الصبر واصدق آيات الإيمان واعظم مثل التضحية في سبيل المبدأ دون أدنى حرص على الحياة والبقاء

وهكذا كانت كربلاء اليوم وانضمت اليها الكاظمية المقدسة حيث توزعت على ثراهما الطاهر اشلاء المآت من محبيّ ائمة أهل البيت عليهم السلام المتمسكين بخطهم السائرين على نهجهم في تحدي الطغاة والإنكار على الظالمين والمنحرفين

إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي باء بآثامها من تجردوا من كل القيم والمبادئ السامية فسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي أشرف البقاع وأقدسها حرم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام

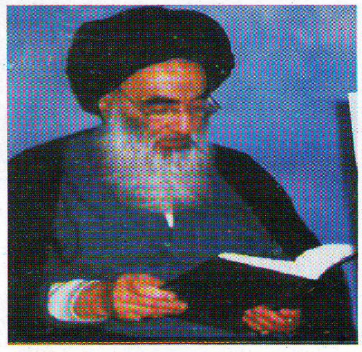

وإننا في الوقت الذي نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يلاحظ من التسويف والمماطلة في ضبط حدود العراق ومنع المتسللين وعدم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن وتمكينها من العناصر الكفوءة وتأمين حاجاتها من الأجهزة والمعدات اللازمة للقيام بمهامها

ندعو جميع ابناء الشعب العراقي العزيز الى مزيد من الحذر والتنبه لمكائد الأعداء والطامعين ونحثهم على العمل الجاد لرص الصفوف وتوحيد الكلمة في سبيل الإسراع في استعادة الوطن الجريح سيادته واستقلاله واستقراره

نسأل الله العلي القدير ان يتقبل الضحايا الكرام في الشهداء ويحشرهم مع الإمام الحسين ع ويمن على ذويهم بالصبر الجميل والأجر الجزيل وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل انه سميع مجيب

١٠ محرم الحرام ١٤٢٥ هـ ، مكتب السيد السيستاني ، النجف الاشرف

وتفرد لهم مقبرة خاصة لتبقى شاهدة على الجريمة النكراء كما قامت مكاتب المرجعيات الدينية والشخصيات العلمائية في داخل العراق وخارجه بإصدار بيانات الاستنكار والتنديد بهذه الحادثة، وقد أرخ الشاعر تيسير سعيد الاسدي هذه الفاجعة بالأبيات الآتية:

جـريـمـة ذمـيـمـة الأصـــداء

تـبـت يـد الجـــاني مـن الأعـــداء

لا تحـسـبـوا الـــذي قـضى بميت

قـد صـار بـعـد المـوت في الأحـيـاء

لـبـيـك يـا حـسـين في درب الـفـدا

يـمـضي جـمـيـعـنـا بـــلا اسـتـثـنـاء

سـالـت دمـــوع الـديـن في تـاريخـه

لـشـــهـــداء شـهـر عـــاشـــوراء

وعلى الرغم من الجو الإرهابي المشحون الذي حاول التكفيريون من خلاله زرع الخوف والهلع في نفوس أحباب الحسين وعشاقه، لكن هيهات أن يتم لهم ذلك وقد برهن أبناء الحسين عليه السلام بأنهم أقوى واصلب من كل مؤامراتهم وأساليبهم الخبيثة وما إن ارتفع أذان الظهر حتى ظهرت الجموع الغفيرة وهي تنادي يا حسين وكان بحق عزاءً مهيبا شاركت فيه الألوف من المعزين لا يكاد أحد أن يصدقها بعد أن ساد المدينة صمت مطبق وعمها جو من الحزن والألم نتيجة هذا الفعل الجبان، وفي ذلك قال خادم الحسين الشاعر الكربلائي الأستاذ علي الصفار:

خـرجـت كـربـلا خـــروج حـسـينِ

تـــردع الـظـالـمـين تـلـوي المـنـايـا

فـهـي فـجـرٌ مـن الـدمـاء سـنـاه

وهـــي فـكـر وقـلـعـة لـلـبـرايـا

رابعاً: عزاء ركضة طويريج في العالم:

خلال أيام النظام الطاغوتي نظم العراقيون الهاربين من بطش النظام والمهجرين المقيمين في سوريا اول عزاء مشابه لعزاء ركضة طويريج عند مرقد السيدة زينب عليها السلام إذ كان ينتقل العزاء الذي يشترك فيه جمع من اهالي حي الامير وحارة زين العابدين وجورة من حسينية الواحدي ويختم عند مرقد السيدة زينب عليها السلام ثم اخذ عزاء الركضة بالتوسع والانتشار في دول أخرى مثل ايران فكان العزاء ينطلق في مدينة قم المقدسة اذ كانت تنطلق الركضة من محلة تقاطع الشهداء (گلزار شهدا) وحتى حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

فيشارك فيها الجمع الغفير كل عام فضلاً عن مدن إيرانية أخرى مثل (العاصمة طهران) اذ كان ولا زال ينطلق من بداية شارع القدس حتى نهايته (بلوار قدس) وكذلك أقيمت في البحرين. فإنها موجودة في الكثير من قراها ومدنها. وأشهرها نطاقا ومشاركة تلك التي تقام في العاصمة المنامة وقرى بني جمرة وكرانة والهملة وكرزكان وزنبور والمعامير وزوين وجدحفص والدراز وجزيرة سترة. ولها انتشار في أماكن أخرى(٦٤).

ملحق مصور عن عزاء طويريج

جانب من عزاء طويريج في شارع قبلة العباس عليه السلام في سبعينات القرن العشرين

جانب من عزاء طويريج في الساحة الوسطية لما بين الحرمين الشريفين وتبدو خلفه ألسنة اللهب المتصاعدة نتيجة حرق الخيام

الهوامش

(١) ابو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه (ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ، ص٢٥٩.

(٢) محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠١م، ج ١٠١، ص٦٦؛ ابن قولويه، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٣) ابن قولويه، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٢٤

(٥) محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج ١٠١، ص٤٧.

(٦) محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين عليه السلام، ط٤، بيروت، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص٤٤.

(٧) أديب لبناني ولد عام ١٩٠٢م، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، عمل قاضياً عام ١٩٢٨م، يعد من أشهر الشعراء الذين وقفوا جزءاً مهماً من شعرهم على ذكر أهل البيت عليهم السلام، فتنوعت قصائده فيهم متضمنة أبواباً عدة من الشعر من مديح ورثاء وغيرهما، ومعظم هذه القصائد تضمنها ديوانه «عيد الغدير»، ترك الشاعر بالإضافة إلى هذا الديوان كتباً عدة في النثر منها «على والحسين» و«ملحمة عيد الغدير» و«صراع في الوجود» و«حكاية عمر» و«خبز وملح» وغيرها، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي، توفي عام ١٩٧٩م. للمزيد ينظر:

بولس سلامة، مذكرات جريح، ط٢، بيروت، مكتبة الأندلس، ١٩٥٧م؛ مفيق غريزي، بولس سلامة ورحلة مع الألم، بيروت، مجلة الجيش، العدد ٢٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٥م.

(٨) علياء علي، «مأساة كربلاء في وجدان الشاعر المسيحي بولس سلامة»، «الوسط» صحيفة، المنامة، العدد ١٦٠٤، السبت الثامن محرم ١٤٢٨هـ والموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م.

(٩) عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر، مدينة الهندية (طويريج) دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨٧١-١٩٨٥، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الخامس، تموز ٢٠١١م، ص٢.

(١٠) أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، الملقب بالشريف الرضي، شاعر وفقيه، ولد في(٣٠٩هـ/ ٩٦٩م) في بغداد، يعد الشريف الرضي من فحول الشعراء، وله شعر كثير في الغزل العذري والاجتماعيات، من أهم أعماله (نهج البلاغة) وهو كتاب جمع فيه الخطب والحكم القصار وكتب الإمام علي عليه السلام لعماله في شتى أنحاء الأرض، كان نقيباً للطالبين حتى وفاته في عام(٤٠٦هـ/ ١٠١٥م). للمزيد ينظر:

ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفى الحلاوي، بيروت، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ١٩٩٩م، ص١٠-٥٥.

(١١) أبو جعفر بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، مناقب أل أبي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، دار الأضواء، ج٤، ص١٣٢؛ ديوان اشعر الهاشميين للسيد الشريف محمد بن أبي احمد الحسين الملقب بالرضي، شرح وتعليق: احمد عباس الأزهري، بيروت، مطبعة الأدبية، ١٣٠٥هـ، ص٣٣.

(١٢) محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد (دائرة المعارف الحسينية)، لندن، من إصدارات المركز الحسيني للدراسات، ١٩٩٨، ج٣، ص٢٧.

(١٣) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ج١، ص٣٣. والقصة كما ترويها بعض المصادر: أن الشريف الرضي استنكر بعض الزائرين من الأعراب وهم يمشون حفاة والأطيان تغلف أقدامهم وهم يطوفون بضريح الإمام الحسين عليه السلام، وفي الليلة نفسها رأى مناماً أن الأمام عليه السلام يقول له: «إن هؤلاء زواري وأحبائي فلا تقل فيهم إلا خيرا». وجاء الشريف الرضي في اليوم الثاني واخذ يهرول مع أولئك الزوار وهو ينشد قصيدته: كربلا لا زلت كرباً وبلا.... إلى أخر القصيدة. بل شكك بعض القدماء والمحدثين ممن جمع ديوان الشريف الرضي، أو درس شعره في صحة نسب هذه القصيدة اليه، وقال إنها منحولة، وذكر أسباباً عدة لذلك منها: إنها لا توجد في ديوانه، وإنها لينة لا تشبه شعره، وان فيها من العقائد ما لا توائم نفس الشريف. للمزيد ينظر: عبد الفتاح الحلو، الشريف الرضي حياته ودراسة في شعره، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ج٢، ص١٦ و٢٥.

(١٤) الشيخ محمد علي داعي الحق، ضحايا عزاء الحسين عليه السلام، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م، ص٢٦.

(١٥) هذا البيت الشعري للشيخ كاظم الازري (١١٤٣-١٢٠١هـ). للمزيد ينظر: جواد شُبر، أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر)، بيروت، دار المرتضى، ١٣٩٣هـ، ج٦، ص٣٦.

(١٦) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٢٦.

(١٧) السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى بن محمد بحر العلوم الطباطبائي، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي عليه السلام، ولد في كربلاء في الأول من شوال سنة ١١٥٥هـ - ١٧٤٢م، ومن أساتذته الوحيد البهبهاني قدس سره والشيخ يوسف البحراني وغيرهما من أساطين العلماء، ومن تلامذته الشيخ حسين نجف، والشيخ احمد النراقي والشيخ جعفر كاشف الغطاء، اشتهر بأنه صاحب الكرامات الباهرة، فكان هذا لقبه المعروف أيام حياته، توفي قدس سره في النجف الاشرف في رجب(١٢١٢هـ -١٧٩٧م) ودفن في مسجد الطوسي. للمزيد ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين، ج٨، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م، ص١٦٤؛ جواد شبر، المصدر السابق، ص١٥١.

(١٨) صادق الحسيني الشيرازي، نفحات الهداية، كربلاء المقدسة، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص١١٤.

(١٩) هو الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري، ولد في بارفروش في مازندران بإيران في ١٢٢٧هـ، هاجر إلى العراق في رجب ١٢٥٠هـ ونزل كربلاء المقدسة، من أساتذته الشيخ محمد المازندراني الملقب بسعيد العلماء، والسيد إبراهيم الطباطبائي القزويني صاحب الضوابط، وله مؤلفات عدة منها (رسالته الكبرى، رسالته الصغرى، كتاب في الأصول وكتاب في الذخيرة وغيرها من المؤلفات القيمة)، توفي في كربلاء المقدسة يوم الأحد الموافق السادس عشر من ذي القعدة ١٣٠٩هـ عن عمر ناهز (٨٢ سنة)، ودفن في باب الصحن الحسيني الخارج إلى سوق البزازين

العرب المسماة بباب قاضي الحاجات. للمزيد ينظر: حسن الأمين، ج٧، المصدر السابق، ص١٦٧-١٧٧؛ احمد الحسيني، تراجم الرجال، قم، مجمع الذخائر الإسلامية، د.ت، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢٠) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٢٦.

(٢١) المصدر نفسه، ص٢٦-٣٠.

(٢٢) هو ثاني أنجال الامام السيد مهدي الحسيني القزويني، ولد السيد صالح بالحلة اوائل سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، يرجع نسبه إلى محمد بن زيد الشهيد ابن الامام زين العابدين علي بن أبي عبد الله الحسين ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. وأمه هي بنت العلامة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. ولقب (المرزة) اقترن به وبأخيه الأكبر السيد جعفر دون أخويهما. وأطلق هذا اللقب عليهما من قبل الحكومة العثمانية. فقد كانت الكتب تأتي اليهما حاملة اللقب المذكور. ومن هنا حصل وجه الشهرة به. ونشأ بالحلة فدرس بعض المقدمات فيها، ثم عزم على النجف الاشرف حيث حضر على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري في الفقه والاصول، وأجيز بالاجتهاد من والده الفقيه السيد مهدي. وبعد وفاة ابيه سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م تصدى للبحث والتدريس في بناية المقبرة العائدة لأسرته فكانت تكتظ ساحتها وتضيق غرفها بالطلاب والمشتغلين، وكان أحد اقطاب النهضة العلمية والادبية بالحلة في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر الهجري. توفي في سنة ١٣٠٤هـ. للمزيد ينظر: جودت القزويني، عزاء طويريج، بيروت، الخزائن لإحياء التراث، ٢٠١٤م.

(٢٣) صالح القزويني، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: جودت القزويني، بيروت، ٢٠٠٦ م، ص١٥.

(٢٤) من وجهاء قضاء الهندية كاتب واديب عضو سابق في مجلس محافظة كربلاء. والده الوجيه المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي من خدمة الامام الحسين عليه السلام دارهم كانت ولا زالت مأوى للشخصيات العلمائية والدينية والأدبية.

(٢٥) رضى الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس (٦٦٤هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، قم، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ.

(٢٦) تبعد ٤كم تقريبا عن مركز المدينة من الجهة الشرقية.

(٢٧) يعزى امر عزاء طويريج ووصول المعزين إلى كربلاء المقدسة وتقديم التعازي إلى الامام الحسين عليه السلام استجابةً لنداء الامام (ألا من ناصر ينصرنا..الا من مغيث يغيثنا).

(٢٨) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦م، ص٦١.

(٢٩) هو الشيخ الفقيه المتكلم أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي المشهور بالعماد الطوسي والمكنى بابن الحمزة المدفون بوادي أيمن(محلة باب الخان). ينظر: عبد الأمير عزيز القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء المقدسة، بيروت، من منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م، ص٦٦-٨٠.

(٣٠) ازيل هذا الشارع تماماً ضمن اعمال التوسعة الخاصة بمركز المدينة.

(٣١) ازيل هذا السوق خلال اعمال التوسعة في ثمانينات القرن الماضي وكذلك سوق الصاغة.

(٣٢) هو محسن بن مهدي صالح ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام، ولد النجف في شوال ١٣٠٦هـ، تتلمذ على محمد كاظم اليزدي ومحمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم من العلماء، تسنم المرجعية العامة للشيعة بعد وفاة السيد حسين البروجردي، عرف بمواقفه السياسية الجليلة وبدوره في الحوزة العلمية في النجف الاشرف وحركة النهضة الإسلامية في إيران ومحاربته الأفكار الشيوعية في العراق، له مؤلفات عدة منها (مستمك العروة الوثقى، نهج الفقاهة، حقائق الأصول، ومنهاج الصالحين وغيرها من المؤلفات القيمة)، توفي في ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٠هـ عن عمر ناهز (٨٤ سنة). للمزيد ينظر:

محسن الأمين، المصدر السابق، مج ٩، ص٥٦؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٨٧؛ احمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، النجف، ١٩٩٥م.

(٣٣) الميدان القديم (سوق الهرج) والذي سمي فيما بعد بساحة الزهراء كان منصوباً فيه خزان ماء كبير يغذي المدينة ازيل في سبعينات القرن الماضي واليوم هو عبارة عن مجمع الكوثر التجاري.

(٣٤) السيد صادق آل طعمة والحاج جاسم الكلكاوي، فاجعة عزاء طويريج، كربلاء، مطبعة اهل البيت، ١٩٦٦م، ص٣٤. بتصرف.

(٣٥) المصدر نفسه ص٣٤. بتصرف.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) هو ياسين حلمي سلمان، ولد في بغداد عام ١٨٨٤م، درس في اسطنبول وتخرج من المدرسة العسكرية ضابطاً في عام ١٩٠٢م، ثم تخرج من كلية الاركان عام ١٩٠٥م، والتحق بالجيش التركي في العراق، تدرج في المناصب السياسية الحكومية حتى أصبح وزيراً للمواصلات في الحكومة العراقية في عام ١٩٢٢م، وشكل حكومته الاولى في عام ١٩٢٤م، والثانية في عام ١٩٣٥م، وتمت الإطاحة بها في عام ١٩٣٦م عن طريق انقلاب بكر صدقي، فر إلى سوريا، وبقي هناك إلى ان وافاه الاجل عام ١٩٣٧م، ودفن هناك بجانب صلاح الدين الأيوبي. للمزيد ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، بغداد، ١٩٧٥م، بجزأين.

(٣٨) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٢٩.

(٣٩) اتبعت وزارة ياسين الهاشمي الثانية من (١٧/ ٣/ ١٩٣٥م) إلى (٢٩/ ١٠/ ١٩٣٦م) سياسة قمعية وقاسية وشديدة ضد الطائفة الشيعية، حين طالبت ببعض حقوقها التي كفلها لها القانون الاساسي، وسنذكر واحدة من تلك الوقائع معززة بالوثائق ففي الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٥م خرجت تظاهرة في مدينة الكاظمية احتجاجاً على تشييد دائرة البرق والبريد على مقبرة للمسلمين الشيعة في مدينة الكاظمية فأدت هذه التظاهرة إلى معركة دامية بين الشرطة والمتظاهرين، اذ اطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين، مما ادى إلى قتل ما يقارب (٣٠) شخصاً وجرح نحو (٨٠) اخرين.

كان لحادثة الكاظمية الوقع الاليم في النفوس، فقد فجعت عائلات، وترملت نساء واستشهد ابرياء، واوقف وسجن بسببها بعض الاشراف على الرغم من ان الحادثة لا تستوجب من السلطة اتخاذ كل تلك الاجراءات القاسية، هذا وقد قدم عدد من رؤساء العشائر احتجاجاً إلى الملك

غازي على ما اصاب اهالي الكاظمية من تعسف الوزارة. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤، ص٩٩؛ عبد الامير هادي العكام، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية من (١٧ آذار ١٩٣٥م) إلى (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦م) من مطالب الشيعة، واسط، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، تشرين الثاني، ٢٠٠٧، ص٢٣.

(٤٠) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٤٢) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عدنان الموسوي ابي لحية.

(٤٣) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤٤) عبد الحسين كمّونة هو ابن الشيخ هادي بن الشيخ محمد بن الميرزا حسن سادن الروضة الحسينية (١٢٧٢-١٢٩٢هـ) ابن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى كمونة، نال شهادة المحاماة، شخصية كربلائية مثقفة ينحدر من عشيرة بني أسد، وكانت ترجع إليه العشيرة في أمورها وحلّ مشاكلها وكذلك العشائر الأخرى، وكان يتّصف بالحزم والدراية والفطنة والكياسة. كما كان لهذه الأسرة أعلام سياسيون برزوا في تاريخ العراق إبان الاحتلال البريطاني أمثال الأخوين الشيخ فخرالدين والشيخ محمد علي اللّذين قادا حوادث عام١٣٣٣هـ وطردا المتصرّف العثماني حمزة بك من المدينة الذي جاء إلى الولاية عام ١٣٣١هـ، وهذه الحادثة مشهورة بحادثة حمزة بك، ونُفيا إلى جزيرة(هنجام) في الخليج باعتبارها معسكراً للإنجليز، وتوفى الشيخ فخر الدين عام ١٣٥٥هـ. مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي عبد الحسين كمونة بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٤٥) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق، ص٤٤-٦٢، الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٣٨-٤٥ مع تباين بسيط ببعض المعلومات.

(٤٦) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤٧) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٦٥-٦٦.

(٤٨) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق،ص٦٥-٦٦.

(٤٩) المصدر نفسه ص٦٦.

(٥٠) هو محمد علي صدر الدين بن محمد حسن الحكيم ابن السيد مهدي، ولد في عام ١٩٢٩م في مدينة كربلاء، وفيها قضى حياته، خطيباً ومعلماً وشاعراً، لقب والده بالحكيم لاختصاصه بصناعة الطب اليوناني على الطريقة القديمة. درس القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب، ثم تتلمذ على الشيخ محمد الخطيب مؤسس المدرسة الرسمية الدينية في كربلاء المقدسة، فدرس عليه علوم العربية والفقه والأصول، وحاز شهادة التخرج عام ١٩٥٤م. كما تتلمذ على الشيخ محسن أبي الحب الصغير، وأخذ عنه فن الخطابة. اشتغل مدرسًا بالتعليم الابتدائي إلى جانب الخطابة، وكان رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء (١٩٦٥م) وأصدر مجلة «رسالة الشرق»، كان له حضور شعري واضح في مدينة كربلاء المقدسة، خاصة في احتفالاتها الدينية. توفي في عام ١٩٨٤. للمزيد ينظر:

توفيق حسن العطار، الوطنية في شعر كربلاء المقدسة،

النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٨م، ص٤٣؛ حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م، ص١٧٦؛ صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ج١، ص٢٢٤-٢٥١.

(٥١) هو السيد صادق محمد رضا آل طعمة، ولد في كربلاء المقدسة في عام ١٩٢٨م، أكمل تعليمه العلمي في مدرسة العلامة الخطيب الدينية عام ١٩٤٨م، وتم تعينه معلماً في عين التمر عام ١٩٦٠م، اولع في الخط منذ نعومة اظفاره فبرز فيه واجاد به، فضلاً عن اجادته في كتابة الشعر والقائه، ومن اثاره الشعرية لمحات العقيدة والحركة الادبية المعاصرة في كربلاء المقدسة بجزأين. للمزيد ينظر: موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء (دراسة ادبية تحليلية لأعلام الحركة الادبية في كربلاء المقدسة خلال ثلاثة قرون ١١٠٠هـ/ ١٣٨٧هـ، كربلاء المقدسة، مطبعة دار الكفيل، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥، ص٤٣٧ -٤٤٤.

(٥٢) عبد الغفار بن الشيخ محمد مهدي بن أية الله العظمى الشيخ احمد الملقب ب(الشيخ أغا) بن الشيخ مبارك، وهو من أسرة علمية معروفة في الأوساط العلمية والثقافية، ولد في يوم الأحد في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩١٧م في مدينة العمارة، وقرأ العلوم فيها على والده وعلى الشيخ جعفر النقدي، والشيخ محمد باقر زاير دهام، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، وتخرج على أساتذتها في العلوم الإسلامية واللغة العربية والخطابة والأدب وسائر الدراسات التي كونت شخصيته العلمية والثقافية بما عرف به بعد ذلك في الأوساط، ويعد الشيخ عبد الغفار من الأدباء اللامعين وله أثار كثيرة منها: في أدب التاريخ و تبصرة الصائمين. توفي في السادس من أيلول ٢٠٠٢م بعد أن تجاوز عمره الثمانين، ودفن في النجف الاشرف. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣.

(٥٣) هو مرتضى بن محمد بن حسين الوهاب الموسوي، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام١٩١٦م. أكمل دراسته الابتدائية، والمتوسطة فيها، ثم انقطع عن مواصلة دراسته لما كان يقاسيه من شظف العيش. وكان قد نظم الشعر في بواكير حياته، وأخذ ينشره في الصحف والمجلات العراقية.عرف عنه نبوغه في كتابة التأريخ الشعري، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد كمجلة العرفان اللبنانية (المجلد ٤٦) آذار ١٩٥٩م، ونشرت له قصائد في جريدة «القدوة» وجريدة «المجتمع» الكربلائيتين، ومجلة «الغري» النجفية. للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م؛ صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج١، ص٤٧-٩٨؛ غالب الناهي، دراسات أدبية، كربلاء المقدسة، مطبعة أهل البيت، ج٢، ١٩٦٠م، ص٢٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م، ص٢٣١؛ موسى ابراهيم الكرباسي، المصدر السابق، ص ٦٦٤-٦٦٨.

(٥٤) هو احمد بن حميد بن صالح بن مهدي الحسيني القزويني، ولد في مدينة الهندية في عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، تلقى تعليمه المبكر في كتاب مسجد القزويني، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة الناصرية حيث أكمل دراسته المتوسطة فيها، ترأس بلدية الهندية ١٩٥٤م، ثم اصبح مديراً

لبلديات الحلة حتى تقاعده عام ١٩٨٢م، كان له مجلس أدبي يجمع أعلام الأدب في مدينته، له مؤلفات عدة منها: النوادر والأشعار والطرف الأدبية، توفي في عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م). للمزيد ينظر: سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠م، بابل، مكتب الغسق، ٢٠٠١م، ص٣٣١؛ مهدي عبد الأمير الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين (جمع وتعليق)، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١م، ص ١٧-١٩.

الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٦٦.

(٥٥) معلومات سجلها الباحث كشاهد عيان.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) هو صابر عبد العزيز حسين الدوري تولد تكريت (الدور) -١٩٤٤م عمل مديراً للإستخبارات العسكرية العامة كذلك مديراً للمخابرات وهو احد المجرمين القتلة الذين تلطخت اياديهم بسفك دماء أبناء الشعب العراقي المظلوم وكذلك احد ابرز المشتركين في مجزرة حلبجة عام ١٩٩١م عين محافظاً لمدينة كربلاء المقدسة للمدة من (١٩٩٦م -٢٠٠٣م) وتظاهر بالوداعة والإحسان لأهل المدينة وهو برنامج حاول المقبور صدام تنفيذه في محاولة منه لامتصاص نقمة الشعب العراقي ضده خلال فترة حكمه الجائر. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت).

(٥٩) مشاهدات سجلها الباحث كشاهد عيان على ما حصل.

(٦٠) مشاهدات سجلها الباحث؛ اذ أعلن في قناة ال(بي بي سي) كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني في الثالث من آذار ٢٠٠٤ عن استشهاد (٢٢) مواطناً إيرانيا على الأقل، بينما أصيب أكثر من (٦٩) زائراً. للمزيد ينظر:

BBB Arabic.com

(٦١) مشاهدات سجلها الباحث؛ للمزيد ينظر، حامد الحمراني، الشعائر الحسينية في كربلاء المقدسة حزن ومواكب ومشروع إصلاحي، منشور على الموقع:

www.annabaa.org

(٦٢) هذه الأسماء تم الحصول عليها من قسم الاحصاء في مديرية صحة كربلاء المقدسة.

(٦٣) نقلاً عن موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، على الموقع الاليكتروني:

www.sistani.org

(٦٤) بيانات دونها الباحث نقلاً عن ثقات مشاركين في العزاء في المناطق المذكورة، للمزيد ينظر: علي حسين، ركضة طويريج، شعيرة مليونية طبعت في وجدان الحسينيين، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ.

٢. أبو جعفر بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)،

مناقب أل أبي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، دار الأضواء، ج٤.

٣. احمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، النجف، ١٩٩٥م.

٤. احمد الحسيني، تراجم الرجال، قم، مجمع الذخائر الإسلامية، د.ت.

٥. بولس سلامة، مذكرات جريح، ط٢، بيروت، مكتبة الأندلس، ١٩٥٧.

٦. توفيق حسن العطار، الوطنية في شعر كربلاء، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٨م.

٧. جواد شُبر، أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر)، بيروت، دار المرتضى، ١٣٩٣هـ، ج٦.

٨. جودت القزويني، عزاء طويريج، بيروت، الخزائن لإحياء التراث، ٢٠١٤م.

٩. حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بغداد، ٢٠٠٨.

١٠. حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م.

١١. ديوان اشعر الهاشميين للسيد الشريف محمد ابن أبي احمد الحسين الملقب بالرضي، شرح وتعليق: احمد عباس الأزهري، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣٠٥هـ.

١٢. ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفى الحلاوي، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٩م.

١٣. رضى الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٦٤هـ)، الملهوف في قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، قم، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ.

١٤. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، بغداد، ١٩٧٥م، بجزأين.

١٥. سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠م، بابل، مكتب الغسق، ٢٠٠١م.

١٦. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء المقدسة في الذاكرة، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦م.

١٧. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م.

١٨. الشيخ محمد علي داعي الحق، ضحايا عزاء الحسين عليه السلام، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م.

١٩. الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، د.ت، ج١.

٢٠. صادق آل طعمة والحاج جاسم الكلكاوي، فاجعة عزاء طويريج، كربلاء، مطبعة اهل البيت، ١٩٦٦م.

٢١. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، منشورات مركز كربلاء

للدراسات والبحوث، ج١.
٢٢. صادق الحسيني الشيرازي، نفحات الهداية، كربلاء، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
٢٣. صالح القزويني، مقتل أمير المؤمنين، تحقيق: جودت القزويني، بيروت، ٢٠٠٦م.
٢٤. عبد الأمير عزيز القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء، بيروت، من منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م.
٥٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤.
٢٦. عبد الفتاح الحلو، الشريف الرضي حياته ودراسة في شعره، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ج٢.
٢٧. غالب الناهي، دراسات أدبية، كربلاء، مطبعة أهل البيت، ج٢، ١٩٦٠م.
٢٨. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م.
٢٩. محسن الأمين، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين،، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م، ج٨.
٣٠. محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠١م.
٣١. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٢٢هـ، ج٢ .
٣٢. محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد (دائرة المعارف الحسينية)، لندن، من إصدارات المركز الحسيني للدراسات، ١٩٩٨م، ج٣.
٣٣. محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين عليه السلام، ط٤، بيروت، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
٤٣. مهدي عبد الأمير الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين (جمع وتعليق)، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١م.
٣٥. موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء (دراسة ادبية تحليلية لأعلام الحركة الادبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون ١١٠٠هـ/ ١٣٨٧هـ، كربلاء، مطبعة دار الكفيل، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥.

ثانياً: البحوث المنشورة في المجلات الاكاديمية

١. عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر، مدينة الهندية (طويريج) دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨٧١-١٩٨٥م، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الخامس، تموز ٢٠١١م.
٢. عبد الامير هادي العكام، موقف وزارة ياسين

الهاشمي الثانية من (١٧ اذار ١٩٣٥م) إلى (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦م) من مطالب الشيعة، واسط، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، تشرين الثاني، ٢٠٠٧.

٣. مفيق غريزي، بولس سلامة ورحلة مع الألم، بيروت، مجلة الجيش، العدد ٢٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٥م.

ثالثاً: البحوث والمقالات المنشورة في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

١. حامد الحمراني، الشعائر الحسينية في كربلاء حزن ومواكب ومشروع أصلاحي، منشور على الموقع:

www.annabaa.org

٢. علي حسين، ركضة طويريج، شعيرة مليونية طبعت في وجدان الحسنيين، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

٣. علياء علي، "ماساة كربلاء في وجدان الشاعر المسيحي بولس سلامة"، "الوسط" صحيفة، المنامة، العدد ١٦٠٤، السبت الثامن من محرم ١٤٢٨هـ والموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م.

٤. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، على الموقع الاليكتروني:

www.sistani.org

٥. مقابلة لقناة البي بي سي مع وزير خارجية ايران بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠٠٤م.

BBCArabic.com

رابعاً: المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي عبد الحسين كمونة بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠١٥م.

٢. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عدنان الموسوي ابي لحية.

٣. بيانات سجلها الباحثان كشاهدي عيان على بعض الاحداث السياسية.